أهاجة كريات الدم البيضاء او مفرزات الغدد الصماء . فاذا كانت الكريات قادرة على قتل مكروب السل فانها اذا هاجت فقد تتمكن من قتله وشفاء المسلول، واذا كان مفرز الغدة الدرقية او النخامية يقتل مكروبًا من المكروبات المرضية او يصلح خللاً وقع في عضو من اعضاء الجسم فلا نرى ما يمنع الاعصاب من تحريك تلك الغدة لتزيد افرازها ، ونحن نرى ان مجرد ذكر نوع من الطعام او رؤيته على المائدة يزيد افراز اللعاب من الغدد اللعابية وافراز العصارة المعدية

ولد كوّه في ترويي Troyes ودرس ليكون صيدلانيًّا واقام في نسي يعالج بالاستهواء الذاتي وبها توفي في اوائل يوليو الماضي

مناجاة الارواح

حادثة غريبة وتعليلها

السر ادورد مارشل هول من اكبر المحامين في البلاد الانكليزية وقد نشر الآن القصة التالية في جريدة الديلي تلغراف يؤيد بها قول القائلين بمناجاة الارواح او معرفة الغيب بالهام الارواح قال :—

كنت من اشد الناس شكًّا بما يروى عن مناجاة الارواح قبل الحادثة التالية . واختي التي ربتني منذ صغري لها في نفسي مقام عظيم وكانت قبل حدوث الحادثة التي سأرويها قد تصادقت مع سيدة اسمها مس وبجفيلد وكان لهذه السيدة مقدرة فائقة على ما يسمَّى بالكتابة الآلية (اي ان يدها تكتب على غير قصد منها كأنها تكتب بالهام)

ويوم السبت في ١٠ مارس سنة ١٨٩٤ كانت مس وبجفيلد هذه في بيت اختي في هستن فطلبت اختي مني ان اسألها اسئلة تهمني معرفة اجوبتها حتى اذا اصابت في الجواب اسلّم انها تكتب كتابة آلية بقوة غير عادية

فلم البّ طلب اختي بل قلتُ لها انني طالما سألت مس وبجفيلد اسئلة تهمني مثل ان تخبرني عن الجواد الذي يسبق غيرهُ في سباق قال فلم تكن تجيبني صراحةً عن سؤال منها . ولكنني كنتُ شديد المحبة لاختي و يصعب عليَّ ان اردَّ لها طلبًا فعزمت ان افعل ما طلبت . وكان لي اخ اكبر مني ذهب الى جنوب افريقية ونجح في اعماله ثم تعلّق على السكر فاضاع كل امواله وصار عالة عليَّ . وكنتُ ارسل اليهِ نفقة شهرية على يد

القس[1] جول الذي قبل ان يفعل ذلك على غير رغبته وخاف ان يعطي اخي المال الذي ارسله اليه فينفقه كله سريعاً كما هي عادة السكيرين فاستأجر له مكاناً يأكل فيه ويشرب ويكتسي ولكن لا يعطي له دراهم يسكر بها . فاغتاظ اخي من ذلك وطلب بلجاجة ان ارسل المال اليه مباشرة. وطالت المكاتبة بيننا في هذا الموضوع ولم اخبر اختي بها ولكنها كانت تعلم ان اخي في جنوب افريقية وان القس جول كان يهتم بامره

ويوم الجمعة ٩ مارس او السبت ١٠ منه جاء كتاب مختصر من اخي يطلب فيه ان ارسل النقود اليه رأساً ويهددني بكل انواع العقاب ان لم افعل . وكان هذا الكتاب في جيبي حينئذٍ ولم اكن قد اجبته عليه ولا ذكرته لاختي ولا اشرت الى اخينا بكلمة ولم اكن قد وصلت الى بيتها الا منذ دقائق قليلة . فلما طلبت مني ان اسأل مس وبجفيلد مسألة يهمني امرها اخرجت هذا الكتاب من جيبي وكان لا يزال في ظرفه وطويته حتى صار عنوانه الى الداخل ووضعته في ظرف آخر والصقت الظرف واعطيته لاختي لتعطيه لمس وبجفيلد وتسألها اين كاتب الكتاب الذي في هذا الظرف . ولا يظهر من السؤال هل الكاتب رجل او امرأة (لان كلمة كاتب Writer بالانكليزية تستعمل للذكر والمؤنث على حدٍّ سوى) . وكنت واثقاً تمام الثقة ان اختي لا تعلم ممن هذا الكتاب . وبعد انتظار غير قصير كتبت بد مس وبجفيلد « ان كاتب الكتاب ميت » فاستغربت ذلك وسألتها متى مات الكاتب واين ؟ فاجابت «مات امس في جنوب افريقية» والضمير المتصل بالفعل مات في جوابها كان ضمير المذكر he died مع انني استعملت كلمة كاتب التي تطلق على المذكر والمؤنث

وبعد نحو اسبوع اتاني كتاب آخر من القس جول تاريخه ٥ مارس على ظرفه ختم بوسطة كمبرلي ٥ مارس وختم بوسطة لندن ٢٧ مارس وهو اليوم الذي تناولته فيه وهذا الكتاب في يدي الآن وفيه تفصيل عن المبالغ التي صرفها على اخي ولكنه يكرر الشكوى منه ويطلب ان اعتبره من هذه المهمة واوكل بنكاً يدفع النقود عن اخي . فكتبت الى القس كتاباً سهباً في هذا الموضوع في ٢٩ مارس سنة ١٨٩٤ ووعدته فيه باني سافعل حسب طلبه . وقد كتبت هذا المكتوب لانني لم اصدق شيئاً مما كتبته بد مس وبجفيلد ولم افعل به مطلقاً ولم تزل صورة هذا المكتوب عندي حتى الآن وهي بخط الكاتب الذي كان عندي حينئذٍ

(١) الكلمة الانكليزية تدل على رتبة انكليزية تحت رتبة المطران

وفي الثاني من ابريل جاءني كتاب من القس جول من كبرلي تاريخهُ ٨ مارس سنة ١٨٩٤ يقول فيهِ

«سيدي العزيز قلما خطر ببالي حينما كتبت لك في الاسبوع الماضي انهُ سيُقضى عليَّ في هذا الاسبوع ان اخبرك بوفاة اخيك التي حدثت امس» ثم اخبرني ان اخي وجد ميتاً في فراشهِ

ولا داعي للقول ان هذا الخبر ضيع افكاري فحاولت ان افسر كيف عرفت مس وبخفيلد عن وفاة اخي ورسخ في ذهني حينئذٍ ان الخبر الذي اخبرتني بهِ في ١٠ مارس جاءها بقوة وراء العالم المادي فانهُ لا محل هنا لتلبثي ولا للكلربونس ولا لقراءة الافكار لانني لما طرحت السؤال عليها كنت اجهل تماماً موت اخي . واختي لم تكن تعلم ان سؤالي متعلق بهِ ولا انهُ جاء في كتاب منهُ . ومس وبخفيلد لم تكن قد رأت اخي وحياً لم تكن تعلم انهُ توفي وانا ارتاب في انها كانت تعلم ان لي اخاً او انهُ كان في جنوب افريقية حينئذٍ فكيف قالت في ١٠ مارس سنة ١٨٩٤ ان اخي مات امس في جنوب افريقية

وهنا شيء من عدم التدقيق فان اخي لم يمت في ٩ مارس بل في ٨ مارس صباحاً ولكن هذا لا يضعف في رأيي صحة الاستنتاج اذ يحتمل ان الكلمة التي قرأتها اختي «امس» yesterday في كتابة مس وبخفيلد هي «الخميس» Thursday اي يوم وفاتهِ تماماً

فاذا كنت مصيباً في قولي ان هذه الحادثة لا تفسر بسبب من الاسباب الطبيعية فيحق لي ان انسبها الى بلاغ فائق الطبيعة ولا اعلم كيف يقع بلاغ مثل هذا ولكن قد يدرك البعض بلاغاً ولا يدركهُ غيرهم كما ان الانباء اللاسلكية لا تؤثر الا في الآلة المدوزنة لها ولا تؤثر في غيرها. وانهُ ليسرني ان انباء مثل هذه تصل اليَّ فاعتقد صحتها وارى في ذلك ما يعزيني وقت الشدة

***

انتهى ما كتبهُ السر ادورد مارشل هول. ونحن نودُّ ان نقف على بلاغات مثل بلاغاتهِ وان نثق بها كما يثق هو ولكننا نسألهُ ترى لو جاءهُ رجل وقال لهُ ان اخي قتل ولم نعرف القاتل وقد ذهبتُ الى مس وبخفيلد او غيرها من الوسيطات المشهورات بصدقهن وامانتهن وبالكتابة الآلية وهي لا تعرفني ولا تعرف اخي وسألتها عن ساعة تخلص اخي وكانت معهُ فاجابتني بكتابة آلية ان الساعة مع فلان الذي قتل اخاك. وبحث حضرتهُ كعالم وتحقق

ان تلك الوسيطة كتبت تلك الكتابة فعلاً وانها لم تكن تعرف القتيل ولا اخاهُ ولا القاتل ولا كان اخو القتيل يعرف القاتل لما سألها فهل يمسك السر ادورد القضية بكل ضمير صالح معتقداً صحة ما كتبتهُ يد الوسيطة وهل يستطيع ان يقنع القضاة والمحلفين بذلك ؟ لا نظن بل نرجح كل الترجيح انهُ لا يفعل

وقد يسألنا هو او غيرهُ كيف تعللون اذاً ما كتبتهُ يد مس ونجفيلد او كيف تعللون ما اعتقد السر ادورد مرشل هول صحتهُ ونشرهُ في الست بنس

والجواب اولاً اننا رأينا القادرات على الكتابة الآلية بالبلنشت وغيرهِ فاذا من عصبيات في الغالب قابلات للتأثر بالتلبثي وكتابتهن قلما تكون واضحة فاذا قرأت احداهن ما كتبتهُ الاخرى قرأتهُ كما هو قائم في ذهنها و يحدث مثل ذلك اذا قرأهُ من يميل الى تصديق السبرتشوالزم اي انهُ يحلُّ غوامض كتابتها حسب ما هو قائم في ذهنهِ

وثانياً انهُ قد يمرُّ على الانسان اشياء كثيرة لا ينتبه لها مطلقاً ولاسيما اذا كان كثير الاشغال العقلية. وقد وقع لنا مراراً ان اطلعنا على تلغراف او كتاب ونسينا ذلك تماماً بعد ساعة من الزمان لاننا لم ننتبه لهُ لما اطلعنا عليهِ ومثلنا في ذلك مثل من يمرُّ في الشارع فيسمع عصفوراً يغني بصوت رخيم فيلتفت ويراهُ واقفاً في قفصهِ يكرر غناءهُ ثم يسير الرجل في طريقهِ و يصف لك لون العصفور وغناءهُ واذا سألتهُ عن لون القفص الذي رآهُ فيهِ وجدت ذهنهُ خالياً تماماً من صورتهِ مع انهُ يستحيل ان يرى العصفور من غير ان يرى قفصهُ ثم يحدث لهُ حادث ينبهُ عقلهُ الى صورة القفص المرسومة في ذهنهِ دلالة على ان الصورة كانت هناك ولو نسيها . فيحتمل ان يكون السر ادورد قد رأى ذلك اليوم او الذي قبلهُ تلغرافاً عن موت اخيهِ من جنوب افريقية وارداً اليهِ او منشوراً في احدى الجرائد ونسيهُ تمام النسيان مع ان صورتهُ في ذهنهِ فانتقلت بالتلبثي الى ذهن مس ونجفيلد وحرك ذهنها بدءاً لكتابة ما كتبت . وهذا التعليل اقرب جداً من الغرض الذي فرضهُ السر ادورد مرشل هول لتعليل ما حدث

هذا وحادثة مرَّ عليها ٣٢ سنة فما يحتمل ان تروى على حقيقتها ولاسيما اذا كان صاحبها صار ميالاً الى تصديق امور من هذا القبيل